ستهوي حيطان في دربي ..

ستهوي حيطانُ في دربي ،
ويح قلبي ،
وأبكي يا سماء ، يا غيوم ،
لفَراشٍ قرب موقد الضوء يحوم !،
كان وقوداً !،
وعشقاً من سموم !.

ستهوي الغداةَ ،
لا يسعف الصوتٌ ، تلفّ ريحٌ ماكرةْ ،
خيلنا في المرابضِ ،
والخلق في وادٍ ، في زحام الصهيل حائرة ،
ألمسُ دفأها المرخيّ في العيون ،
جرحها خيط شعاعٍ ليليّ !.
ألفّ به قلبي ،
أُلقيه القلب في المدى ثائرا .

ولَكَمْ أردت المسير ،
وتهوي حيطان في دربي صخراً وصخرا ،
من خلف ركام الغيم ، من مجرّةْ ،
كأنّي قاربُ في ماءْ ،
أناملي قصاصةُ عُشْب ،
ودمعي رداء !.

أ أقولُ وداعا ؟!،
تسخرُ الأقدارْ !.
ينخرُ زمنٌ قميءٌ ، صار للرعب دارْ .
للردى شفةٌ تسفّ المجون ،
للعهر غارْ !.
أقول وداعاً ؟!،
لم تهدأ بعدُ عاصفةٌ !.
لم تخبُ في الغابات نارْ !.

يا ويح قلبي !..
سيسقط غصن ، وجذع الشجر يبكي ،
وفيضُ ورق الخريف يئنّ أسىً !..
والشوك يبثّ الندى ،
إذ يشرب التراب ظلّي ، والسماء تحكي .
أنّي أنا الصدى ،
مرّ في شاطئ التاريخ يوماً ،
يروي ويشكي !.

سيسقط صوتٌ ضاءَ دربي ،
رسم قوس قزح ، غنّى يا حبي ،
ضرب الآه على أوتار قلبي ،
في مأتم الليالي ،
ساءل السُّراةَ عن حالي ،
كالنجمِ ساطع الجمالِ !.
في الأعالي .

سيسقط صوتٌ ضاءَ دربي ،
وألوي كسيراً إلى شواطئ ثكلى ، حين يذوي قلبي !،
أصبُّ سُخطي وسَبّي ،
حيث النوارسٌ تكبو ،
وتنعق غربانُ ،
ويطوي الموجُ صوتي ،
أنوح ياربي !.